(عند النّجاشيّ إذ تُعطون أيديَكم ... مُقرّنين ولا تَرجُون إرْسالا) .

(إذ تَستحِبّونَ عند الخَذْل أنّ لكم ... مِنْ آل جَعْدة أعماماً وأخْوَالا) .

(لو تستطيعون أنْ تُلْقوا جُلودَكُم ... وتجعلوا جِلْدَ عبد الله سِرْبالا) .

يعني عبد الله بن جعدة بن كعب .

(إذاً تسرْبلتُم فيه ليُنجيَكم ... ممّا يقولُ ابنُ ذي الجَدّين إذْ قَالا) .

(حتّى وَهبتم لعبد الله صاحبَه ... والقولُ فيكم بإذن الله ما فالا) .

(تلك المكارمُ لاقَعْبَانِ من لَبنٍ ... شِيبَا بماءٍ فعادَا بعدُ أبْوالا) .

يعني بهذا البيت أن ابن الحيا فخر عليه بأنهم سقوا رجلا من جعدة أدركوه في سفر وقد جهد عطشا لبنا وماء فعاش .

وقال في هذه القصة أيضا قصيدته التي أولها .

(أبلغ قُشَيراً والحَرِيشَ فما ... ذا ردّ في أيديكم شَتْمي) .

وفخر عليهم بقتل علقمة الجعفي يوم وادي نساح وقتل شراحيل بن الأصهب الجعفي وبيوم رحرحان أيضا فقال فيه